اذ مع كسر ان تصح خبريته ولعل وجه ذلك التقدير الاشارة الى
ان آلة وان كان خبرا في الظاهر هو في المعنى علة للخبر الحقيقي اذ
المعنى فتعقل الواضع المشترك ثابت لاجل كون ذلك المشترك
آلة للوضع والا فنفس التعقل ليس آلة ومرآة في الاصطلاح اذ
هي عندهم معنى كلي يلاحظ به جزئياته ليوضع اللفظ لها ولذا
قال المحشي لا يخفى ما في جعل الشارح آلة خبر التعقل من المسامحة و
يظهر لك وجهها بالتامل في المعطوف عليها انتهى اي حيث اعيد
الضمير فيه للمشترك لا للتعقل فيفيد ان الشيء المتنازع في كونه
آلة او موضوعا له هو القدر المشترك لا التعقل واشار بالتعبير
بالمسامحة الى امكان صحة الحمل نظرا للظاهر اما بجعل المراد بالآلة
معناها اللغوي اي السبب لا الاصطلاحي الذي هو المعنى المتقدم
وربما يرشح لذلك قول الشارح ووسيلة فانه عطف تفسير
لآلة ولا شك ان التعقل وسيلة وسبب لما ذكر حقيقة لكن
يبقى العطف غير ملايم واما بجعل تعقل مصدرا بمعنى اسم المفعول
وجعل اضافته بيانية وذلك ملايم للعطف تامل قوله فقوله
لا يظهر كون الفاء للتفريع لعدم تقدم ما يتفرع عليه ما ذكر
بل هي الفاء الفصيحة اي ان اردت اعراب هذه اللفظة فقوله
الخ وفي عبارته تساهل اذ لا عاطفة لا جزء من المعطوف
قوله ان قري فتعقل مصدرا اي مضافا للمفعول بعد حذف
الفاعل وعلى هذه القراءة حل الشارح حيث قدر الفاعل بعد
تعقل ويلزم على هذا التقدير تغيير اعراب المتن كما لا يخفى فلو

قال

قال فتعقل ذلك المشترك للواضع لسلم من ذلك لا يقال اعراب
اسم الاشارة محلي والمعيب انما هو تغيير الاعراب اللفظي لانا
نقول نمنع ذلك وعلى تسليمه فتغيير الاعراب اللفظي حاصل
ايضا في تابع اسم الاشارة قوله وان قرئ على صيغة المضارع
اي لا يخفى انه لا يستقيم الا على قراءة يعقل بالياء التحتية مع
ان صحة جعله مصدرا تقضي بانه بالتاء المثناة وحينئذ
فكان عليه ان يقول على صيغة الماضي المجهول اللهم الا ان
يقال ان الحرف الاول من الفعل غير منقوط في خط المصنف
فاحتمل كلا من الضبطين وبقي احتمال آخر وهو قراءته على
صيغة الماضي المعلوم وفاعله ضمير يعود الى الواضع المعلوم
من يوضع قوله ولا انه عطف عليه فيه ما سبق ولا من تقدير
اللام على هذا الاعراب ايضا ليكون متعلقها ظاهر العطف
ولذا قال بعض ارباب الحواشي المناسب حينئذ ان يقال
لا موضوعا له بدل لا انه تامل قوله فالوضع كلي اي باعتبار
آلته فهو من تسمية المسبب باسم السبب كما قاله الكردي والا فهو
باعتبار الموضوع له وباعتبار ذاته مع قطع النظر عما تضمنه من تعدد
الاوضاع جزئي كما سبق اما بالنظر لما تضمنه مما ذكر فكلي ايضا
قوله كما قررناه اي حيث قال سابقا والثاني ما وضع المتشخص
باعتبار تعقله لا بخصوصه الخ والى هذا التحقيق اشار بقوله
على ما سيجيء قوله اي اللفظ الخ جعل اسم الاشارة لما ذكر اولى
من جعله للوضع كما قال العصام اذ عليه يكون ذلك ليس واقعا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)